رؤيا .. الصحابة

- إياك أن تقول هذا حلم.
- نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة.
- هل حدث فيكم حدث.
- أنت من الأولين.
- الحمد لله الذي صدقنا وعده.
- اذهبوا فأنتم لله.
- وما يدريك أن الله أكرمه.
- روضة الإسلام.
- قصي رؤياك على هذا.
- أضغاث أحلام.
- إنما عبدته أياماً قلائل.

[٤] إياك أن تقول هذا حلم

عن عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة فسألت عمن يحدثني بحديث ثابت ابن قيس بن شماس فأرشدني إلى ابنته فسألتها فقالت: سمعت أبي يقول: لما أُنزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء:٣٦] اشتدت على ثابت وغلق عليه بابه وطفق يبكي، فأخبر رسول الله ﷺ فأرسل إليه فسأله فأخبره بما كبر عليه منها وقال: أنا رجل أحب الجمال وأن أسود قومي فقال: «**لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير ويدخلك الله الجنة**»، قال: فلما أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الحجرات:٢] فأرسل إليه فسأله. فأخبره بما كبر عليه منها وقال: أنا أفعل مثل ذلك فأخبر النبي ﷺ فأرسل إليه بما كبر عليه وأنه جهير الصوت وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله، فقال النبي ﷺ: «**إنك لست منهم، بل تعيش حميدًا وتقتل شهيدًا ويدخلك الله الجنة**»، فلما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى أهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس فيمن سار، فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، فجعلا لأنفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا، قالت: ورأى رجلٌ من المسلمين ثابتَ بن قيس في منامه فقال: إني لما قُتلت بالأمس مّر بي رجل من المسلمين فانتزع مني درعًا نفيسة، ومنزله في أقصى المعسكر، وعند منزله فرس يستن في طوله، وقد أكفأ على الدرع بُرْمةً وجعل فوق البرمة رحلًا، وائت خالد بن الوليد فليبعث إلى درعي فليأخذها، فإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فأعلمه أن عليَّ من الدين كذا

ولي من المال كذا وفلان من رقيقي عتيق، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه قال: فأتى خالد بن الوليد إلى الدرع فوجدها كما ذكر، وقدم على أبي بكر رضي الله عنه فأخبره فأنفذ أبو بكر رضي الله عنه وصيته بعد موته، فلا نعلم أحدًا جازت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه[1].

[٥] نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة

عن نافع أن ابن عمر قال: إن رجالًا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يروون الرؤيا على عهد رسول الله فيقصونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ﷺ ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح، فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم فيّ خيرًا فأرني رؤيا. فبينا أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله: اللهم أعوذ بك من جهنم، ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لم ترع، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم، فإذا هي مطوية كطي البئر، له قرون كقرون البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالًا معلقين بالسلاسل، رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالًا من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين».

فقصصتها على حفصة فقصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**إن عبد الله رجل صالح**»، فقال نافع: فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة»[2].

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٣٥)، والطبراني (١٣٢٠)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٢٠١) وأخرج له البشارة بالجنة: البخاري (٣٦١٣)، وأصل الحديث في الصحيح غير قصة الدرع، أخرجه البخاري (٤٨٤٦)، ومسلم (١١٩).

(٢) رواه البخاري (رقم/ ٧٠٢٨، ٧٠٢٩).

=

[٦] هل حدث فيكم حدث؟

عن شهر بن حوشب أن صعب بن جثامة وعوف بن مالك كانا متواخيين، قال صعب لعوف: أي أخي أينا مات قبل صاحبه فليترائى له، قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم. فمات صعب، فرآه عوف فيما يرى النائم، كأنه أتاه، قال: فقلت: أي أخي ما فعل بكم؟ قال غفر لنا بعد المصائب، قال: ورأيت لمعة سوداء في عنقه، فقلت: أي أخي ما هذا؟ قال: عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي فهي في قرني، فاعطها إياه، واعلم أخي أنه لم يحدث في أهلي حدث بعدي إلا قد لحق بي خبره، حتى هرة لنا ماتت منذ أيام، وأعلم أن ابنتي تموت إلى ستة أيام، فاستوصوا بها معروفًا، قال: فلما أصبحت، قلت: إن في هذا لمعلمًا، فأتيت أهله فقالوا: مرحبًا بعوف، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم، لم تقربنا منذ مات صعب؟! قال: فاعتللت بما يعتل به الناس، فنظر إلى القرن، فأنزلته فانتشلت ما فيه، فبدرت الصرة التي فيها الدنانير، فبعثت إلى اليهودي، فجاء فقلت: هل كان لك على صعب شيء؟ قال: رحم الله صعبًا، كان من خيار أصحاب محمد، هي له.

قلت: لتخبرني؟ قال: نعم أسلفته عشرة دنانير، فنبذتها إليه، فقال: هي والله بأعيانها. قال: قلت: هذه واحدة.

قال: قلت: هل حدث فيكم حدث منذ موته؟

قالوا: نعم، حدث فينا كذا، حدث فينا كذا، فقلت: اذكروا. قالوا: نعم هرة

فائدة: قال القرطبي: إنما فسر الشارع من رؤيا عبد الله ما هو ممدوح لأنه عرض على النار ثم عوفي منها، وقيل له لا روع عليك وذلك لصلاحه، غير أنه لم يكن يقوم من الليل فحصل لعبد الله من ذلك تنبيه على أن قيام الليل مما يتقى به النار والدنو منها فلذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك.
وفي هذا الحديث أن قيام الليل يدفع العذاب. زاد المسلم (٣/ ٤٤٠) الشنقيطي.

ماتت لنا منذ أيام، قلت هاتان ثنتان.

قلت: أين ابنة أخي؟ فقالوا: تلعب، فأتيت بها، فمسستها فإذا هي محمومة، قلت: استوصوا بها خيرًا. قال: فماتت بعد ستة أيام[1].

[٧] أنتِ من الأولين

عن أنس بن أم حرام أنها قالت: «بينا رسول الله ﷺ قائلًا في بيتي استيقظ وهو يضحك، فقلت: بأبي وأمي ما يضحكك؟

قال: «**عرض عليّ ناس من أمتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة**» فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «**اللهم اجعلها منهم**». ثم نام فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: بأبي وأمي ما يضحكك، قال: «**عرض عليّ ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة**»، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «**أنت من الأولين**».

فغزت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها عبادة بن الصامت فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت.

قال هرم بن عمار: أنا رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بفاقيس.

وقال هشام بن الغار: قبرها بقبرص، وهم يقولون: هذا قبر المرأة الصالحة.

[٨] الحمد لله الذي صدقنا وعده

قال عبد الرحمن بن غنم: رأيت معاذ بن جبل بعد وفاته بثلاث على فرس أبلق وخلفه رجال بيض عليهم ثياب خضر على خيل بلق وهو قدامهم وهو يقول: ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾

(١) «المنامات» (ص/ ٣٥) ابن أبي الدنيا، و«أهوال القبور» (٣٢١) لابن رجب.

[يس:٢٦، ٢٧] ثم التفت عن يمينه وشماله يقول: يا ابن رواحة يا ابن مظعون: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ [الزمر:٧٤]. ثم صافحني وسلّم عليّ[1].

[٩] اذهبوا فأنتم لله

لما قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه من اليمن لقي عمر بن الخطاب فاعتنقا وعزا كل واحد منهما صاحبه برسول الله ﷺ. وكان مع معاذ الخراج، وكان معه وُصفَاء قد عَزلَهم، فقال عمر: ما هؤلاء؟ قال: أهدوا لي، فقال عمر: أطعني وائت بهم أبا بكر فليطيبهم لك، قال معاذ: لا لعمري آتي أبا بكر بمالي يطيبه لي، فقال عمر: إنه ليس لك.

فلما كان الليل وأصبح أتاه فقال له: لقد رأيتني البارحة كأني أدنوا إلى النار، وأنت آخذ بحجزتي، إني وجدت الأمر قلت. فأتى أبا بكر فاستحلها فأحلهم. فبينما معاذ قائم يصلي رأى رقيقه يصلون كلهم، فقال لهم: ما تصنعون؟ قالوا: نصلي، قال: لمن؟ قالوا: لله عز وجل، قال: فاذهبوا فأنتم لله، فأعتقهم[2].

[١٠] وما يدريك أن الله أكرمه؟

عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء -امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ- أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي غسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ قالت فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب،

---

(١) العاقبة ص(١٣٠) عبد الخالق الإشبيلي.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٨٨) لابن الجوزي.

فشهادتي عليك لقد أكرمك الله. فقال رسول الله ﷺ: «**وما يدريك أن الله أكرمه؟**» فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فمتى يكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أما هو فوالله لقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، ووالله ما أدري –وأنا رسول الله– ماذا يفعل بي**». فقالت: والله لا أزكي بعده أحدًا أبدًا». وأحزنني فنمت، فرأيت لعثمان عينًا تجري، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: «**ذلك عمله**»[١].

[١١] روضة الإسلام

عن قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال: رأيت كأني في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلى العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف فرفع ثيابي فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها على النبي ﷺ فقال: تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة العروة الوثقى لا تزال مستمسكًا بالإسلام حتى تموت[٢].

[١٢] قُصي رؤياك على هذا

عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، فكان فيما يقوله: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه من الرؤيا سأل عنه، فإن أُخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه.

قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت في المنام كأني خرجت،

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٧٠٠٣، ٧٠٠٤).

(٢) رواه البخاري رقم (٧٠١٤).

فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلًا، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك، فجيء بهم وعليهم ثياب طلس[١]، تشخب[٢] أوداجهم[٣]، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ، فغمسوا فيه فأخرجوا، ووجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها، وجيء بصفحة من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من البسرة[٤] ما شاءوا، فما يقلبونها لوجه من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا. قالت: وأكلت معهم وجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان كذا وكذا، وأصيب فلان وفلان، حتى عد اثنى عشر رجلًا، فقال: عليَّ بالمرأة، فقال: قُصي رؤياك على هذا، فقال الرجل، هو كما قالت أصيب فلان وفلان[٥].

[١٣] أضغاث أحلام

عن جابر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال: فضحك النبي ﷺ، وقال: «**إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يُحدث به الناس**»[٦].

---

(١) طلس: متسخة.

(٢) تشخب: تسيل.

(٣) أوداج: ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح.

(٤) البسرة: ثمر النخل قبل أن يُرطب.

(٥) رواه أحمد (٣/ ١٣٥)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ١٧٥) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٦) رواه مسلم (٥/ ٤٢٨).

قال الإمام النووي: قال المازري: يحتمل أن النبي ﷺ علم أن منامه هذا من الأضغاث بوحي، أو بدلالة من المنام دلته على ذلك، أو على أنه من المكروه هو من تخزين الشياطين.

وأما العابرون فيتكلمون في كتبهم على قطع الرأس، ويجعلونه دلالة على مفارقة الرائي ما هو فيه من النعم، أو مفارقة من فوقه، وبزول سلطانه، وبتغير حاله في جميع أموره، إلا أن يكون عبدًا فيدل على عتقه، أو مريضًا فعلى شفائه، أو مديونًا فعلى قضاء دينه، أو من لم يحج فعلى أنه يحج، أو مغمومًا فعلى فرحه، أو خائفًا فعلى أمنه والله أعلم.

[١٤] إنما عبدته أيامًا قلائل

عمير بن وهب أتى في منامه فقيل له: قم إلى موضع كذا وكذا من البيت فاحفره تجد مال أبيك. وكان أبوه قد دفن مالًا ومات ولم يوص به، فقام عمير من نومه فاحتفر حيث أمره فأصاب عشرة آلاف درهم وتبرًا كثيرًا، فقضى دينه، وحسن حاله وحال أهل بيته، وكان ذلك عقب إسلامه، فقالت له الصغرى من بناته: يا أبت ربنا هذا الذي حيانا بدينه خير من هبل والعزى، ولولا أنه كذلك ما ورثك هذا المال، وإنما عبدته أيامًا قلائل[1].

(١) الروح ص (٤٢).